II ـ مـع القـراء

منذ انشىء مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى ، راودت المسؤولين فيه فكرة اصدار مجلة عربية علمية لغوية قادرة على معالجـة كافة المشاكل اللغوية التى كثر الحديث عنها منذ النصف الاخـير من القـرن الحالى ، حيث ارتفعت الابواق مجلجلة تقذف اللغة العربية باسوا النعوت ، على حين ارتفعت اصوات مخلصة اخرى تدافع عن هذه اللغة وتؤكد فعاليتها وقدرتها على المسايـرة والتطور بنفس الروح والقـوة اللتين واكبت بهما ازهى عصورها عند ما طوع ابناؤها من امثال ابن سينا وابن الهيثم وجابر ابن حيان والخوارزمى والبيرونى وابى بكر الرازى وابـن النفيس والزهـراوى وابن يونس وابن العوام وغيرهم .. طوعوها جميعا لمصطلحات كثير مـن العلـوم فى مختلف الحقول والميادين العلمية من فلك ورياضيات وضوء وهندسة وطب وجبر وكيمياء · الخ مما قدم لاوربا علما جاهزا جعلت منه منطلقا لنهضتها التى تفاخر بها اليوم هـذا فضلا عن الالاهيـات والتشريـع والفقـه والفلسفة والمنطق وغيرها من العلوم العقلية والادبيـة ·

ان « اللسان العربى » انما انشئت ايمانا منها بهذه الحقيقة · وتاكيدا منهـا ان العربية ما كانت يوما لتعجز عن مسايرة كل زمان وهى البحر العباب الذى اثرى الكثير من اللغات الاخرى فى القديم والحديث ·

لقد كانت المهمة شاقة ومعقـدة ، ولكن ايمان القائمين على المكتب دفع بهم الى اجتياز كل العقبات على الرغم من ضآلـة الامكانات البشرية والمادية التى كان يعانى منها المكتب بعيد انشائه ، والله يشهد ـ وقراء المجلة ـ على ما بذله رئيس تحريرها الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله من جهد ومثابرة وعناء فى سبيل مواصلة اصدار هـذه المجلة التى اصبح لها قراء مخلصـون من اقصى المعمور الى اقصاه ·

وما يزال البريد يحمل الينا كل يوم عشرات الرسائل كلها تاكيد ودعم والحـاح على مداومة اصدار هذا السفر النفيس · ولقد انهالت علينا الخطابات بشكل لم يسبق له مثيل خصوصا عند ما اعلنا ان هـذه المجلة قد اضطرتها الظروف الى تخفيض عدد نسخها من سبعد آلاف نسخة الى ثلاثـة آلاف نسخة ·

نرجو الله ان تظل « اللسان العربى » منبرا حرا وملتقى علميا صادقا لابناء لغة الضاد ومحبيها وان سؤالهم وغيرتهم وخـوفهم وتشجيعهم كل اولئك يدفعنا الى بـذل المزيد من التضحيات ومضاعفة الجهود لتظل « اللسان العربى » فى مستواها المرموق .. شكلا ومضمونا خدمة منهـا لهـذه اللغـة الجميلة وتراثها العربى العريق · ·

محمد محمد الخطابى

ـ نفتتح بريد هذا العدد برسالة وردت علينا من أوبلادن بألمانيا من القارىء الكريم السيد عبد الرحيم ابو يمن نقتطف من الرسالة ما يلى :

«ارجو الله تعالى ان لا تصاب مجلتنا المحببـة بعجز او نقصان ، واساله تعالى ان يهبكم العافيـة والنشاط لمواصلة الكفاح الفكرى فى سبيل تنقية اللغة العربية من الكلمات السوقية التى علقت فى الافكار ، ولذلك، كانت الطامة الكبرى بالنسبة للفكر الاسلامى، حيث نتج عن ذلك تعطيل العقول عن الابداع الفكرى واستنباط الاحكام الشرعية وطرا على اللغة اسلوب الركاكة والهزل ، واصبحت افكـار الناس وعقولهم مسللة بدل ان تنطلق وتبـدع فى كل مجـال ، واليوم نرجو ان يكون مكتبكم بداية الانطلاق الفكرى لبنـاء الحضارة الاسلامية والمدنية الاسلامية واحيـاء موات

المصطلحات اللغوية المنتشرة فى كتب السلف الصالح والله الموفق سواء السبيل)) .

— وفى رسالة اخـرى يقول السيد عبد الرحيم ابو يمن :

((اتشرف بابلاغكـم خالص الشكـر والدعوات الصادقة لجهدوكم الحميدة فى علـوم لغتنا العربيـة المجيدة ، وبذل اقصى جهودكم لجعلها لغة عالمية كما كانت يـوم كـان الاسلام هو المسيطر الوحيد على اكثر المعمور من العالـم ، وكانت دولتـه هى الدولة الاولى فى العالـم المالكـة للبر والبحر ، فبارك الله جهودكـم الكريمـة والعاملين معكم فى مكتب تنسيق التعريب امثـال الاستاذ عبـد الحق فاضـل ، ولقد اعجبنى بحثه فى اصل الكلمات ،و هل له كتاب فى ذلك حتى أستطيع الحصول عليه ، ان اسلوبكم موضوعى سليم وفيكم غيرة طيبة وحميـة صادقة بالحفاظ على لغتنا الحبيبة من السقوط الى درك اللغات العامية ، لانه قد سبق ووجد مستشرقون وعلماء من ابناء امتنا ارادوا لهـذه اللغة الكيد ونادوا بكتابتهـا بالاحرف اللاتينية ، ومنهم من نـادى بالاخـذ بالعامية وترك الفصحى للمتخصصين . وفى ذلك يكمـن الخطر حيث يتعطل القرآن بتعطل لغته ويصبح بعد ذلك تحفة فنية توضع فى المتحف ، فينبغى التصدى لمثل هؤلاء الذين لا يعرفون من العربية الا القشور)) .

— ومن نيويورك يكتب الدكتور جورج حنا قائلا :

((ارجـو ان تسمحوا لى بتقديـم التهنئـة على الانجازات العظيمة التى حققهـا مكتبكم الموقر تحت رئاستكم ، فقد اتيحت لى فرصة الاطلاع على احـد المعاجم التى اصدرها مكتبكـم ولقد حازت الاعجاب الشديد)) .

— ومن اليابان وردت علينا الرسالة التالية مـن السيد كيتارو توجو مدير مكتبة جامعة طوكيو يقـول فيها :

((لقد وصلتنا مطبوعاتكم والتى سررنا بها غاية السرور ، ويسرنى ان انهى اليكم ان مطبوعاتكم هـذه قد اخذت مكانهـا البارز فى مكتبـة جامعتنـا والتى ستكون ولا شك ، عونا لطلبتنا واساتذتنا فى دراساتهم وابحاثهم عن البـلاد العربية ، وللتعرف اكثـر على ثقافتكم الاصيلة)) .

— ومن باريس وردت علينـا رسالة من جامعـة السوربون الجديدة (المدرسة العليا للمترجمين) جـاء فيها :

((يسرنا ان نشكركم على هديتكـم القيمة وهى عبارة عن معاجم فى مختلف حقول العلم ، وانى اؤكد لكم ان هذه المعاجم جميعا ستكون خير عون لطلبتنـا واساتذة جامعتنا للتعرف على الفكر العربى المعاصر)).

— وهذه رسالة من فاس من السيـد محمـد العلمى حمو ان كتب يقول :

((يسرنى ان انـوه من جديد بالجهـود العلمية الجادة المخلصة التى تقوم بها اسرة مجلتكم الغـراء دون كلل فى سبيل جعل لغتنا لغـة تواكب العصر فى شتى مجالات الحضـارة ، وان دور المكتب فى هـذا المضمار يستحق كل تقدير)) .

* * *

III — قـالت الصحـافـة

✱ بمناسبة انعقـاد مؤتمر التضامن الاسلامى فى مجالات العلم والتكنولوجيـا فى عاصمـة المملكة العربية السعودية ، اجرت صحيفة رسالة الجامعة مـع السيـد مديـر المكتب الاستجواب التالى اثناء وجوده فى الرياض :

س : ان هناك صراعا الآن فى نفوس الشباب وغير الشباب بخصوص التواكب بين معطيات الفكر الاسلامى الاصيل وبين متطلبات العصر الحديث اذ تتجاذب الشباب مبادىء مثلى من ناحية ومغريات وافدة من ناحية اخرى فيتأجج بين هذه وتلك فى حيرة . انه لا يريد ان يظهر بمظهر المتزمت او يظهر بمظهر الاباحى فى الوقت ذاته . فكيف اذن يمكن للشباب أن يلتزم الطريقة المثلى التى هى وسط بين العاملين المتجاذبين ؟ !